

العوامل الاجتماعية والنفسية للجنوح رؤية سوسولوجية

أ. هراو خثير . جامعة الجزائر 2

الملخص:

ظاهرة جنوح الأحداث هي إحدى المشكلات الاجتماعية التي لا يحل منها مجتمع من المجتمعات في عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة ذات أبعاد مختلفة اجتماعية وقانونية ونفسية وبيئية واقتصادية، لذا فإن فهم مشكلة جنوح الأحداث يتطلب فهما موضوعيا في ضوء الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة. وسنحاول في هذا المقال - إن شاء الله- التعرّيج على بعض مفاهيم الجنوح السيكولوجية والقانونية والسوسولوجية، وسنتناول أيضا بعض عوامل ظاهرة جنوح الأحداث الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، بالإضافة إلى الأطر النظرية المفسرة لهذه الظاهرة

الكلمات المفتاحية: الجنوح، الأحداث، المشكلات الاجتماعية، المجتمع.

Abstract:

Juvenile delinquency happens for many reasons. Poverty, abuse, and family tension are a few of the major reason for a child to become a juvenile delinquent. Steps need to be in place to stop and control some of the children that are falling through the crack of society and becoming ill-adjusted adults. Life is not always pretty, but that should not be a reason to commit crime.

Keywords : juvenile ,delinquenc, Social , problems

مقدمة:

يعتبر جنوح الأحداث من بين الظواهر الاجتماعية التي يتعرض إليها الأطفال والمراهقين في الوسط الاجتماعي الذي ينشئون فيه ، ويعد تعبيراً عن رفض هؤلاء للواقع الاجتماعي الذي يحيط بهم لا سيما الجماعة الأولى التي ينتمون إليها فهذه ظاهرة بصفة عامة لا تنسلخ عن إطار التغيير الذي يعيشه المجتمع بل يجب النظر إلى مشكلة جنوح الأحداث كباقي المشكلات الاجتماعية من زاوية شاملة تمس ما توصل إليهم المجتمع من تطور وتحول في بنيانه وفي قيمه وطريقة معيشتة، بحيث تخضع الأسرة حتماً لدينامكية تغير المجتمع على المستوى المادي والمعنوي، ومن جهة أقرب فإن الأبناء بدورهم يرتبطون بهذا التطور والتغيير الذي تعيشه العائلات، وما ينجم منه من تغيرات في الأدوار والمكانات الاجتماعية داخل الأسرة بحد ذاتها.

وعليه يمكن أن ننظر لظاهرة جنوح الأحداث على أنها مشكلة اجتماعية تولدها التغيرات المختلفة التي تعيشها الأسرة ويخضع إليها الأولياء والأبناء الذين يرون في جنوحهم أحياناً نوعاً من التكليف مع نمط الحياة التي يرغبون في الوصول إليها خاصة إذا وجدوا الأقران الذين يشجعونهم على انتهاج هذه السيرة.

1- مفاهيم حول جنوح الأحداث:

1-1 مفهوم الحدث من وجهة نظر الشريعة الإسلامية:

يعرف الحدث بأنه "الشخص الذي يفتقر إلى ملكتي الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء واختيار النافع منها وتجنب الضار لعدم اكتمال نموه وضعف قدرته البدنية والذهنية في سن مبكرة"¹.

1-2 بعض التعاريف السوسولوجية لجنوح الأحداث

أ- يعرف قاموس علم الاجتماع مصطلح جنوح الأحداث بأنه: « خروج عن القانون أو القواعد السائدة في المجتمع، يحدث من فرد لم يبلغ سن الرشد القانوني، وجنوح الأحداث بهذا المعنى تصوراً قانونياً لا يتضمن كافة السلوك السيئ، أو حتى السلوك الذي يؤدي إلى نتائج ضارة من جانب الأطفال أو الفتيات، وإنما يشمل فقط الأفعال التي تمثل خروجاً عن القانون السائد»²

ب- أما معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فيشير إلى مصطلح جنوح الأحداث بمعنى: انحراف الأحداث ويتضمن نمطاً معيناً من سلوك الأطفال والمراهقين، يعد خارجاً عن القانون وضاراً للمجتمع، ويختلف ما يصطلح على أنه ضارٌ اجتماعياً من مجتمع لآخر حسب القيم الاجتماعية والحلقية السائدة.³ وبهذا يوصف الجنوح بالانحراف، وهناك من يبنه إلى ضرورة التفريق بين الجنوح والانحراف، فكل جنوح يعد انحرافاً، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل انحراف جنوحاً، فالكذب على سبيل المثال يعد انحرافاً ولكنه لا يشكل جريمة إلا إذا كانت شهادة كاذبة أمام المحاكم.⁴

1-3- تعاريف قانونية لجنوح الأحداث:

1- هناك تعاريف قانونية متعددة لمفهوم انحراف الأحداث، من أهمها التعريف المتفق عليه في مؤتمر جنيف الدولي المنعقد في أوت سنة 1955م، ويعرف انحراف الأحداث بأنه: « يشمل السلوك الصادر عن الأحداث المنحرفين والسلوك الذي يصدر عن الحدث و يجعله معرضاً للانحراف»⁵

2- وهناك تعريفاً آخرًا للجنة التشريعية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، فقد عرّف الانحراف بأنّه: يشمل الأفعال التي يرتكبها الحدث ويعاقب عليها القانون، ووجود الحدث في حالة تجعله محروماً من الرعاية الكافية أو بحاجة الحماية والتقويم.⁶

3- أمّا بالنسبة للقانون الجزائري فعرّف الحدث طبقاً لقانون الإجراءات الجنائية: فالحدث الجانح هو الشخص الذي تحت سن 18 سنة، ويرتكب فعلاً، لو ارتكبه شخص كبير اعتبر جريمة⁷

1-4: مفهوم الحدث من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي:

حدّد مفهوم جنوح الأحداث من خلال تحديد مفهوم الحدث بأنّه: «الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد»⁸

وأخيراً وما يمكننا أن نستخلصه من التعاريف الآنفه الذكر، سواء القانونية أو النفسية أو الاجتماعية أنّه يوجد اتفاق عالمي على تعريف مفهوم جنوح الأحداث، حيث تختلف من بلد لآخر، وذلك راجع للاختلاف حول السن القانونية التي تفرق بين الحدث والبالغ وهناك أنماط من السلوك لا توصف بالجنوح في بعض المجتمعات، ولكنها قد تصنف كسلوك جانح في بعض المجتمعات الأخرى.

2- أسباب ظاهرة جنوح الأحداث:

في إطار الرؤية التكاملية لتحليل وتفسير السلوك الانحرافي يمكننا استخلاص مجموعة من العوامل المتشابكة، التي نعتقد بأنّها وراء بذور ظاهرة جنوح الأحداث وفي ما يلي أهم

2-1- العوامل النفسية :

يقصد بها الأعراض المترابطة التي تشيع لدى الحدث اثر معاناته من حرمان عاطفي مبكر، أو صراعات أسرية أو اجتماعية مختلفة، وهي تؤدي بدورها إلى اضطرابات نفسية تظهر آثارها على الصغير في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه.⁹

وتلعب الاضطرابات النفسية دوراً ظاهراً في تشكيل السلوك الانحرافي، مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر، وضعف التوافق والصراعات النفسية، وسيادة مشاعر النقص والدونية، وقد تدفع هذه المشكلات النفسية بالحدث إلى الانحراف تحت ظروف اجتماعية خاصة، وقد يكون من بينها العوامل الأسرية الطارئة مثل ضعف الاستقرار الأسري وكثرة المشكلات الأسرية¹⁰

وهناك عدّة عوامل نفسية مهمّة ترتبط بانحراف الأحداث مثل نزعات السيطرة وإثبات الذات وحب التملك.....، فحسب عامر منير هناك عدّة أنواع بارزة من الأحداث تقع في الانحراف لأسباب قهرية، ومن أمثال ذلك:

النوع الأول: أهم الأحداث الذين يعانون من جنون السرقة دون أن يسرقونا يفيدهم، وهم يختلفون على اللصوص المحترفين إذ يعانون في الغالب من كبت شديد وتوترات جنسية، أو يتعرضون لقسوة شديدة في المعاملة¹¹.

النوع الثاني : يتعلّق بالحدث الذي يرتكب جريمة صغيرة، ويحاول أن يترك لها أثراً بشكل لاشعوري لينبه الكبار إلى أنّه في حاجة إلى عقاب، وغالبا ما يكون الحدث على خلاف مع والديه.¹²

النوع الثالث: الأحداث المنحرفون الذين يعانون من خلل في تكوين الضمير، و قد يشجعهم الآباء دون أن يدروا على الانحراف، حيث يتهاون الوالدين في التوجيه القيمي للأبناء، أو يبدون إعجابهم بالأبناء حين يمارسون بعض أنماط السلوك غير الأخلاقي أو الأفعال الخارجة عن المعايير المجتمعية، و قد يشجع الوالدان الأبناء على الانحراف حينما يخلقان لديهم درجة من الشك في النفس من خلال ما يبدونه من شك مستمر في سلوك الابن و عندما يركّز الوالد على اتهام الحدث بالانحراف فإنّه سينحرف.¹³

النوع الرابع: الشخصية السيكوباتية، أي التي لا ضمير لها، و هؤلاء يخفون إحساسا بالتبدل و الرغبة في إيذاء الآخرين، و يعاني مثل هؤلاء الأطفال من القسوة في المعاملة الوالدية، و يعاني بعضهم من الإحساس بالإهمال التام، نتيجة تفكك الأسرة أو الإهمال من الوالدين، ولا تنتشر صورة السيكوباتي في البيوت المفككة فقط لكنّها تنتشر أيضا في البيوت التي تلي كل طلبات الابن و لا تعلمه فن الاعتماد على النفس.¹⁴

2-2 العوامل البيولوجية:

يقصد بالعوامل البيولوجية كلّ ما يتعلّق بتكوين الحدث الوراثي و العضوي و العقلي، و يلعب عامل الوراثة دورا مهما في انحراف الحدث، خصوصا حين يتفاعل مع العوامل البيئية، و ترتبط بعض حالات الانحراف بإصابة الحدث بأمراض عصبية و نفسية وراثية، و من المهم الإشارة إلى أنّ العامل النفسي الوراثي يكون بمثابة عامل جزئي ممهد للانحراف.

أما السمات العضوية الخلقية التي يولد بها الشخص و تحدّد شكله الخارجي و تركيبه العضوي و الجسمي تؤدي أحيانا عاهات بارزة في شكل الشخص، فيمكن أن تتفاعل مع غيرها من العوامل الأخرى لتلعب بدورها عاملا مؤثرا يدفع الحدث إلى السلوك الانحرافي.¹⁵

فأحيانا تتعلق العوامل البيولوجية بالضعف العقلي للحدث، كالأمرض التي تؤثر في تفكير الحدث و نموه العقلي، قدرته على الإدراك و التمييز قاصدة على مجازاة نموه الجسمي، فلا يستطيع تصريف شؤونه بالطريقة المناسبة.

وقد يرتبط الضعف العقلي بتعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية ما يجعل الشخص في حالة لا يستطيع معها التحكم في تصرفاته و أعماله، وقد ترتبط هذه الحالات بأنواع معينة من الانحراف السلوكي مثل التشرّد و القتل و الاغتصاب الجنسي و الاعتداء.¹⁶

و بالرغم من تأثير هذه العوامل على سلوك بعض الأحداث، إلا أنّها لا تشكل عوامل متأصلة، حيث يفوق تأثير العوامل الاجتماعية أثر العوامل الفردية البيولوجية بالنسبة للانحراف الأحداث، و يرى البعض أن عوامل الانحراف لدى الحدث تتصل بالتطور الطبيعي لوجوده في المجتمع¹⁷، بالرغم من أهمية العوامل البيولوجية في تكوين سلوك الحدث الانحرافي، إلا أنّها تشترك هذه العوامل مع عوامل أخرى محيطية بالحدث كالعوامل الاجتماعية و الاقتصادية في تكوين سلوكه.

2-3 العوامل الاقتصادية:

يشكل العامل الاقتصادي أهم العوامل التي قد تؤثر في جوانب عديدة في حياة الحدث، و تتمثل العوامل الاقتصادية لوضوح في الفقر الذي يؤثر في المستوى الصحي للشخص، و يؤثر في المستوى المعيشي فيما يخص بالمسكن، كما يؤثر في مدى توفير و إشباع الحاجات الأساسية اللازمة لضمان النمو السليم للطفل و استمرار الحياة، ومن هنا تبدو أهمية العامل الاقتصادي في تشكيل سلوك الفرد عموماً، إذ من شأنه أن يتسبب في إحداث مجموعة من الأمور ذات الأبعاد الخطيرة التي تؤثر في سلوك الصغار و طريقة تفكيرهم، وقد تدفعهم أحيانا نحو الانحراف و الجنوح.¹⁸

بالرغم من أن بعض الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين الظروف الاقتصادية و انحراف الأحداث لم تصل إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار الارتباط المباشر بين ظاهرتي الفقر و الانحراف ، إلا أنه من الملاحظ أن جانبا كبيرا من الأحداث يجدون مجالا من للانحراف بدرجة كبيرة في المناطق المتخلفة التي يعيش سكانها في ظروف اقتصادية سيئة . و يرى البعض أن معاناة الطفل من الحرمان المادي قد يؤثر في اتجاهه و مشاعره، ما يؤدي إلى تولد الشعور بالحقد و الكراهية لدى الطفل تجاه المجتمع، و ليساهم هذا في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك الجانح.

- و في ضوء ذلك لا يصبح أن نربط مشكلة انحراف الأحداث بالفقر أو الغنى فحسب، لأنها ترتبط في الواقع ، بما يتلقاه الحدث من قيم داخل الأسرة أو من البيئة المحيطة ، تلك القيم بين الدخل المرتفع و المكانة الاجتماعية ، مم قد يدفع بالحدث إلى التنافس حول تحقيق هذا الهدف حتى و لو اضطر إلى تحقيقه من خلال الوسائل غير الشرعية و من ثم فم السلوك الإنحرافي .

2-4 العوامل البيئية :

ويقصد بها عوامل البيئة سواء المتعلقة بالبيئة الفيزيقية أو المحيط الاجتماعي الواسع، أي العوامل الموجودة خارج نطاق الفرد أو خارج المنزل التي يتعرض لها الحدث، و منها مشاكل الرقابة ، و الرفقة السيئة و مشكلات وقت الفراغ ، و الأثر السيئ لوسائل الإعلام والسينما، و مشاكل الدراسية.¹⁹

وهناك دراسات عديدة تناولت مفهوم البيئة من منظور ضيق و طرحت فكرة بيئية أو إيكولوجية الجريمة، و خصوصا الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الحضرية و الانحراف السلوكي، التي استنتجت أن معدلات الجريمة تزداد في المدن التي تتسم بالحجم الكبير، و يرتفع فيها معدل هجرة السكان إليها، و تتعدد الأجناس و الجنسيات المختلفة، و تنتشر فيها الأحياء الفقيرة ذات المساكن العشوائية المتهاوية، و تتسم بالطابع الصناعي.²⁰ وفي إطار هذا التصور في بعض الدراسات بالعلاقات التي تربط البيئة الحضرية و بين القيم الأخلاقية المتأثرة بهذه المجتمعات و على وجه الخصوص الاهتمام بين العلاقات بين التحضر و التفكك الاجتماعي، وما يؤدي إليه ذلك التفكك من انخراط يصيب الروابط و العلاقات الاجتماعية التي تتحكم في نظام الضبط الاجتماعي، و من ثم الجريمة و الجنوح.²¹

و قد تطرق بعض الباحثين إلى اثر البيئة العامة "الاقتصادية و الثقافية و السياسية" على انتشار السلوك الانحرافي، التي تنعكس في عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية المختلفة على أداء وظائفها، ما يساعد على زيادة فرص الانحراف السلوكي لدى الأطفال، وعلى وجه الخصوص، يمكن الإشارة إلى المدرسة كإحدى المؤسسات التربوية الفاعلة في تشكيل سلوك الطفل، و المدرسة جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه، ظروفها هي ظروف ذلك المجتمع، فإن وجدت في مجتمع متفككا، فإنها بلا شك لا تجد من حولها من يحميها من أثر هذه الظروف البيئية الغير الملائمة.²²

فقد تكون المدرسة المكان الذي تظهر منه عادة أول علاقات الخطر بالنسبة لمستقبل نمو الطفل الاجتماعي، وقد يكون الهروب من المدرسة علاقة الخطر الدالة على الانحراف الاجتماعي.

و حين تفشل المدرسة في تحقيق و وظائفها التربوية، نتيجة سوء معاملة المدرسين للأطفال، أو لفشل الجهاز المدرسي فتحقيق التكامل الوظيفي بين ادوار المعلمين العاملين في المدرسة، ينعكس اثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح المدرسة في هذه الحالة اقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعا لتحقيق رغباتهم فيهربون إلى المناطق أكثر جاذبية بالنسبة لهم، ومن ثم يتعرضون لخطر الاختلاط بالعناصر المتجرفة التي تدفعهم إلى الانحراف و الجنوح.²³

و قد تحتل بيئة العمل محل البيئة "المدرسية في حالات كل الأطفال" بالنسبة للأطفال الذين ينتمون إلى طبقات فقيرة لا تمكنهم من الالتحاق بالمدرسة أو الاستمرار فيها، و قد لا يوافق العمل رغبات الطفل و ميوله و استعداده، ما يجعل مكان العمل مصدرا للمتاعب و المشاكل بالنسبة للطفل.²⁴

وأحيانا يتعرض الطفل العامل لضغوط شديدة من قبل صاحب العمل، و ربما يتعرض للقسوة و العدوان، فيولد لديه الشعور بالخوف كراهية المجتمع، و قد يدفعه هذا للانحراف، لا سيما أن البيئة الاجتماعية بكل مقوماتها حينما تفشل في أداء وظائفها بشكل ما، ثم تدفع بالأحداث إلى الانحراف و الجنوح.

2-5 العوامل الأسرية:

العوامل الأسرية خصوصية بالغة الأهمية، إذ تشكل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسؤولة عن تربية و تنشئة الطفل في أي مجتمع.

و بالرغم من ظهور مؤسسات أخرى شاركت الأسرة وظيفتها التربوية في العصر الحديث، كدور الحضانة و المدارس و المعاهد و منظمات التربية الرياضية و الاجتماعية و النوادي و وسائل الإعلام، إلا أن الأسرة الحديثة بكل خصائصها التي تختلف عن الأسرة في العصور السابقة مازالت هي الخلية الأولى في المجتمع.²⁵

و بهذا تبقى الأسرة اقوي العوامل فعالية في تشكيل بنية الطفل و تكوين شخصيته ، و تحديد أنماط سلوكه ، وتنمية قدراته الاجتماعية ، من ما تنقله التنشئة الاجتماعية للطفل و الظروف الأسرية التي تحيط به و تؤثر فيه إما سلبا أو إيجابا حسب طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد الأسرة .

و لعل أهم ما يمكن أن يؤثر سلبا في سلوك الطفل، و يؤدي إلى عدم تكيفه مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أن ينشأ في مناخ أسري غير مترابط أو مفكك، وهناك مجموعة من الأمور التي تحدث داخل الأسرة من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف السلوكي للأبناء و من بينها كما ذكر منذ عرفات زيتون

أ- ما يشوب العلاقة بين الوالدين من خلافات جسمية و مناقشات حادة مستمرة، قد تصل إلى حالة من الانفصال بين الزوجين، و ربما إلى الطلاق، ما يؤدي إلى انهيار الأسرة و تشرذم الأبناء .

ب- قسوة الوالدين أو أحدهما مع الطفل و اللجوء إلى الشدة أو العنف في التربية، و قد يحدث العكس تماما، فيعمد الوالدان إلى التدليل الزائد للطفل و التغاضي عن أخطائه، و في الحالتين تكون النتائج سلبية فيما يتعلق بنمط السلوك الخاص بالطفل.

ج- التفريق بين الأبناء في المعاملة، كتدليل الولد و القسوة على البنت، ما يزرع روح البغض بينهما و يؤدي إلى تفكك العلاقات بين الأبناء، و قد يخلق ذلك جوا من المشاحنات بين الأبناء و عدم الانسجام بينهما .

د- إهمال الزوج زوجته الأولى و أبنائها بعد زواجه من الأخرى، ما يفقد الطفل الجو السليم الملائم لنموه العاطفي و الوجداني السوي

هـ- عمل الزوجة خارج منزلها، و تغييبها عن رعاية الأبناء لفترات طويلة، و تقصيرها في رعاية أبنائها و الحفاظ عليهم.²⁶

وهناك عوامل تؤثر في انحراف الحدث في محيط الأسرة أو ردها أحمد سلطان عثمان في كتابه المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين مثل²⁷: الجو العائلي المحيط بالحدث، القسوة البالغة الفقر و البخل، سوء السيرة أو سوء الأخلاق، فقد الأبوين أو أحدهما، زواج الأم بغير الأب، هجر الأب المنزل العائلي و تغييبه عنه فترات طويلة، إدمان الأب المخدرات أو الخمر، دفع الأبوين الابن إلى الجريمة و البنت إلى الدعارة كسبا للمال.²⁸

و البيئة الأسرية بما تضمنته من كافة مظاهر التفكك و التصدع تلعب دورا هاما في انهيار بناء شخصية الحدث و تربيته و تنشئته و تؤدي إلى انزلاق الحدث في هاوية الجريمة و الانحراف.

و يرى البعض أن التفكك الأسري قد لا يؤدي إلى الجنوح إلا بمقدار ما يعوق هذا تفكك الأسرة عن أداء وظيفتها كنظام اجتماعي، بمعنى أن يؤثر التفكك الأسري في الرعاية الفيزيقية للأبناء، أو يعوق التربية السليمة و التكيف الاجتماعي للطفل، أو يضعف علاقات التعاطف بين أفراد الأسرة، أو يؤثر في النمو السوي لشخصية الأبناء، أو يقلل من فرص الضبط و الحماية للطفل أو يعوق توفير الاحتياجات المادية الأساسية للأبناء.²⁹

و قد أثبتت الأبحاث التي أجريت على الأطفال المنحرفين أن معظمهم يأتون من أسرة مفككة، و منازل تكثر فيها الاحتكاكات بين الزوجين أكثر ممن يأتون من منازل تتوافر فيها علاقة سليمة و فالطفل الناشئ في أسرة مضطربة العلاقات يكون عادة حائرا بين خضوعه للأب أم خضوعه للأم مما يؤدي إلى الاضطرابات السلوكية.³⁰

أما البيوت المتصدعة بسبب فقدان الأبوين أم أحدهما، سواء بالموت أو بالسجن أم بالمرض أم بالانفصال أو الطلاق، فكثيرا ما يؤدي إلى نتائج سيئة تهيئ الانحراف، حيث يصاب بالقلق بسبب غياب أحد طرفي العلاقة

الزوجية، أو بسبب ردّ الفعل الذي يلمسه عند الطرف الأخر، و قد يصاحب الانفصال و الطلاق في معظم الحالات توترات انفعالية للأطفال ما يعرضهم للانحراف.³¹

وعلى العموم فإنّ حاجة الطفل محبة والديه و إلى وجودهم معا في جو يسوده الانسجام و الاستقرار هي حاجة أساسية و ضرورية لتطوير شخصيته و استقرارها و نموها بصورة طبيعية.

وقد كشفت أحد الدراسات الغربية أنّ نسبة الجانحين المنحدرين من أسر مفككة تصل إلى نسبة 80% بينما أظهرت الإحصاءات في إحدى الدول العربية أنّ 54% من أسر الأحداث الجانحين هي في غير وفاق، و قد مرت بمراحل الفراق و التفكك.³²

و في ضوء ما قدمناه من عوامل مؤثرة في تكوين مشكلة انحراف الأحداث يمكننا أن نقول إنّ هذه الظاهرة تشترك فيها كلّ العوامل ابتداءً من المناخ النفسي الذي ينشأ فيه الطفل، و الظروف الاقتصادية و البيئة المهيأة للسلوك الانحراقي، و العوامل الأسرية، كلها تشترك بدرجات متفاوتة في نشوء هذه الظاهرة، دون أن يكون السبب أو الأفضلية لأحد هذه العوامل.

3 - نظريات جنوح الأحداث

3-1 النظرية البيولوجية:

يرجع ظهور هذه النظرية إلى العالم الايطالي سيزار لومبروزو CESAR LOMBROSO وأنصاره من بعده الذين أقاموا اتجاهها طبيا في تفسير الجريمة يعتمد كليا على دراسة شخصية المجرم ذاته ، و يربط مؤيدو هذا التصور النظري بين السلوك الانحراقي و العوامل البيولوجية للفرد، و يرون أنّ هذه العوامل تشكل العنصر الحاسم، و من ثمّ يُرجعون الانحرافات السلوكية إلى الاختلاف في التكوين البيولوجي أو عوامل الوراثة، أو الاضطرابات عصبية التكوين في المقام الأول.³³

و يعتقد أصحاب هذه النظرية أنّ الإنسان المجرم يختلف عن الإنسان العادي في التكوين الجسماني والوظيفي، و هذا النقص في التكوين يثر عن التكوين النفسي الذي يجعل الفرد يأتي الأفعال الإجرامية لأسباب ترجع إلى وجود ذلك النقص فيه، و بذلك اعتبروا أنّ الإجرام مسألة فطرية يستحيل معها التهذيب والإصلاح، وقد طوّر فريق من الباحثين هذه النظرية، فقام والتر WALTER بتفسير الانحراف على أساس الميل الوراثي للأجرام، و استند إلى ظهور الجريمة بين أسرٍ بعينها تنتقل بينها من جيل إلى آخر.³⁴

كما قام سميث برمان SMITH BERMAN بالربط بين بعض حالات السلوك الإجرامي واضطرابات الغدد الصماء التي تؤدي إلى تركيبات جسمية شاذة أو تركيبات مزاجية غير سوية تؤدي إلى اضطراب الشخصية و من ثمّ تساعد على الوقوع في التيارات الانحراف.³⁵

إلا أنّ الرؤية العلمية الحديثة ترفض تفسير الانحراف على أساس التمايز البيولوجي، حيث أثبتت الدراسات عكس ذلك .

3-2 : النظرية النفسية

يعدّ تحليل عناصر الشخصية النفسية على أساس المكونات الثلاث و هي :

الأنا الأعلى و الأنا الأسفل و الهوا، و قد فسر فرويد الانحراف بان مرجعه غياب الأنا الأعلى بالقيام بوظائفه من ناحية و سيطرة نزعات الأنا الأسفل بمواجهة للمجتمع بوضع ضوابط قوية على الفرد في ضوء قيم و معايير المجتمع ما يشكل حالة من الصراع الداخلي لدى الإنسان قد يدفعه للانحراف.³⁶

و قد عُني كرافت ابنغ KRAFT EBING بدراسة بعض حالات الانحراف المتعلقة بسرقة أشياء الجنس الآخر، دون أن يكون هناك دافع اقتصاد للسرق، و فسر هذا السلوك بأنه بمثابة بديل عن الإرضاء الجنسي وقد تبّنت دراسة كرافت إلى أهمية فهم الدوافع الخفية المسببة للانحراف.³⁷

ويعتقد أنصار النظرية التحليلية أن مفهوم الأنا الأعلى، ومفهوم العقد النفسية "الصراع" و الإحساس بالذنب يؤدي إلى اضطرابات نفسية تظهر عند الكبار في شكل سلوك انحرافي أو إجرامي، كما تظهر بوادها عند الصغار في بعض المظاهر مثل سلوك العدواني، والقسوة و العصيان و الحقد و الانحرافات الجنسية والتخريبية وغيرها من مظاهر السلوك غير السوي.³⁸

و قد طور بعض أنصار المدخل التحليلي النفسي الرؤية التفسيرية التي قدّمها فرويد، وأظهروا اهتماما خلاصا ببعض العوامل التربوية والثقافية والاجتماعية و أثرها في اكتساب الاضطرابات والانحرافات و القلق، على أساس أنّ هناك ظروفًا اجتماعية معينة تسهم في خلق مشكلة الجنوح أو الشخصية الجانحة، ومن هذا المنطلق قدم " مفهوم " الجنوح الكامن " ، تأخذ المفاهيم الأساسية التي أسهمت في فهم شخصية وانحرافات المذنبين.³⁹

وأهم الإسهامات الأساسية لهذا المدخل أنّه أوضح أثر اضطراب الظروف البيئية على نمو الأنا وما ينجم عن ذلك من اضطراب في قيام الأنا الأعلى بوظائفه، و ليس خصائص مورثة، وهذا يؤكد أهمية فهم العوامل التي تسهم في حدوث هذا السلوك، ومعنى ذلك انه لا يمكن التحكم في الجنوح إلا باستخدام برنامج فعال للوقاية، و العلاج من خلال تعديل النزعات الغريزية البدائية المعادية للمجتمع.⁴⁰

وما يمكننا أن نستخلصه أنّ المدرسة النفسية ترى أن الأهمية في تفسير السلوك الإجرامي هي العوامل النفسية، وآليات تكوين الشخصية، والأكثر ارتباطا بالانحراف والجريمة على حساب العوامل الأخرى الاجتماعية البيولوجية .

3-3- النظريات الاجتماعية

تعتبر المدرسة الاجتماعية هي الأكثر ظهوراً بين المدارس الكبرى المفسرة للجنوح والجريمة، و تعد الأكثر شمولاً للعوامل التي قد تمكن الجريمة والجنوح، وقد نشأت المدرسة الاجتماعية كنتيجة مباشرة لأبحاث علم الاجتماع التطبيقي، خاصة في تأثيرها بالمدرسة الجغرافية التي تفسّر سلوك الإجرامي في إطاره المكاني والزمني.⁴¹

وقد ركّزت النظريات ذات التفسير الاجتماعي على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والايكولوجية فأسباب بيئية مسئولة عن حدوث حالات الانحراف السلوكي لدى بعض الأفراد، كما عينت بعض التصورات السوسولوجية بأثر الثقافة والقيم والمعايير في انتشار بعض حالات التشرد والانحراف.⁴²

وقد ظهرت التصورات المبكرة في التفسير الاجتماعي للانحراف السلوكي على يد بعض علماء الاجتماع الفرنسيين، ومن أهم التصورات "نظرية التقليد" التي أسسها جبرائيل تارد « GABRIEL TARDE » ، وهذه

النظرية بالعوامل الاجتماعية وأثرها في تفهم عناصر السلوك بصفة عامة، و السلوك الإجرامي بصفة خاصة وعارضت فكرة أنّ المجرم يولد مجرماً بالفطرة، وأرجعت أسباب الانحراف إلى البيئة الاجتماعية والمعتقدات الثقافية و محاكاة الآخرين.⁴³

وبذلك اعتبرت نظرية "تارد" الجريمة نمطا سلوكيا عاديا يتمّ تعلّمه وانتقاله من شخص إلى آخر عن طريق التقليد و المحاكاة، و نظراً لما اشتملت عليه هذه النظرية من تبسيط لعملية انتقال السلوك الانحرافي، قد لا يتماشى مع واقع الظاهرة، إلا أنّها شكلت الإلهام الأساسي لبعض النظريات الحديثة في تفسير السلوك الانحرافي.⁴⁴

فالمدرسة الاجتماعية تعدّ في الوقت الحاضر هي الأكثر انتشاراً في التفسير السلوك الإجرامي ككلّ ملائمتها للواقع، لكونها تربك تفسير السلوك الإجرامي بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تشكل في مجموعها عوامل مسابقة في وجودها على الفرد، وهذه العوامل الاجتماعية والثقافية هي التي تدفع بالفرد في النهاية إلى إنتاج سلوك سوي أو غير سوي.⁴⁵

أي أنّها ترى السلوك الإجرامي إفرازا لعدّة مقدّمات معروفة إذا توافرت شروط حدوث الجريمة، ومن هذا المنطق تبدو النظريات الاجتماعية ذات أهمية محورية بما قدمته من أفكار و مفاهيم ساعدت على تشكيل رؤية تفسيرية للسلوك الانحرافي أكثر شمولاً و تكاملاً، مما ساعد الباحثين على تقديم رؤية أكثر واقعية في دراسة جنوح الأحداث، لذلك ارتأينا أنّه من الضروري إلقاء الضوء على أهم النظريات السوسولوجية الحديثة في تفسير الانحراف وفي ما يلي عرض ذلك :

أ- نظرية الاختلاط التفاضلي :

نظرية الاختلاط التفاضلي تأسست على يد أدون سندرلا ند «EDWIN SUTHERLAND» (1883-1950) ، اعتمدت على مفهوم التفاعل والتأثير الرمزي المتبادل الذي يرى أنّ عملية التأثير والتفاعل المتبادل بين الأفراد تتركز على الرموز خلال المراحل المختلفة للتنشئة الاجتماعية. واعتمد في صياغتها على مجموعة من الدراسات التطبيقية على الأحداث الجانحين و الأطفال المتشردين في لوس أنجلس وقد حاول سندرلا ند تفسير انحراف الأشخاص في السلوك الإجرامي على أساس عدة دعاوي منها :

1 - أنّ السلوك الإجرامي ليس فطرياً، و يكتسب عن طريق التعلم، من خلال عمليات اتصال مباشرة لفظية في معقم جوانبها، بالإضافة لارتباطها ببعض الإشارات

2 - يتمّ تعلّم السلوك الإجرامي داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودّة.⁴⁶

1. تتضمن عملية تعلّم السلوك الإجرامي محورين هما الوسائل الفنية لارتكاب الجريمة، و توجيه معدد للدوافع و المبررات و الاتجاهات.

2. يصبح الشخص منحرفاً بسبب توصله إلى مجموعة تحديدات أو تعريفات تجعل مخالفة القانون مسألة ملائمة، وبذلك يصبح الشخص مجرماً حين يخالط النماذج الإجرامية.⁴⁷

3. إنّ السلوك الإجرامي يتم من خلال الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية، ومن هنا لا يقتصر تعلم السلوك الانحرافي على عملية التقليد وحدها.

4. أنّ تفسير السلوك الإجرامي عن طريق اللجوء إلى الدوافع والقيم الاجتماعية والمبادئ الشائعة كمبدأ السعادة والحصول على المكانة الاجتماعية ودوافع الحصول على المال والإحباط، هي تفسيرات خاطئة لا معنى لها طالما أنّها تفسير السلوك القانوني بنفس الأسلوب الذي يفسر به السلوك الإجرامي باعتباره يمثل تعبيراً عن حاجات وقيم عامة.⁴⁸

5. وأهم ما يميز نظرية سنديلا ند من غيرها من النظريات الاجتماعية هو انطلاقتها من مبدأ التعلم في السلوك الإجرامي وربط ذلك بالمحيط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، وذلك طبيعة الحياة طبيعة الحياة الاجتماعية والأسرية، وكلها انتقدت إهمالها الفروق الفردية بين الأشخاص، ورفض بعضهم العلاقة السببية التي تفرضها النظرية إذا أنّ اختلاط الحدث الجانح من الجانحين لا يؤدي بالضرورة إلى تطابق ذاته مع ذوات هؤلاء الجانحين.⁴⁹

وما يمكننا أن نقوله أيضاً أنّ هذه النظرية أغفلت دور الإدارة الحرة حين ادعت أنّ السبب وراء السلوك الإجرامي يكمن في المخالطة بالنماذج الإجرامية واعتبرت الانحراف نتيجة لعدم قدرة الشخص على التحكم في أفعاله.

ب- النظرية اللامعيارية :

يعدّ إميل دوركايم أول من قدّم محددات اللامعيارية وارتباطها بالسلوك الانتحاري أو الإجرامي أو الإجرامي، وقد قام روبرت ميرتون « ROBERT MERTON » بتقديم نظرية متكاملة في تفسير السلوك الإجرامي، وقدم إضافة لفكرة اللامعيارية لدوركايم، وذلك في إطار محاولات تفسير الجريمة والجنوح في المجتمع الأمريكي و قد بدأ ميرتون في معارضة أفكار مدرسة شيكاغو "الأبكوليكية" ولاحظ أنّ الجريمة لا تنتج لعن ثقافة الأحياء الفقيرة لكنها قد تأتي من الثقافة العامة السائدة في المجتمع .

ويرى ميرتون أنّ المجتمعات العصرية منها الأمريكية تركز على تمجيد الانجازات المادية وعلى تحصيل الثروة والمعرفة، و في الوقت نفسه فإن المجتمعات الأمريكية لا تقدم الوسائل و الطرق المشروعة و المناسبة للوصول إلى الأهداف الأساسية المبتغاة والمحددة في الأهداف المادية والمعرفية.⁵⁰

وبذلك يؤمن "ميرتون" أنّ البناء الاجتماعي أكثر فعالية بحيث أكثر فعالية بحيث لدى بعض الأشخاص الدافعية الخالصة التي لا يمكن التنبؤ بها بواسطة الاعتماد على المعرفة المتصلة بالبواعث الفطرية للإنسان.⁵¹

وفي ضوء ذلك طور "ميرتون" نماذج للاستجابات الناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة منها :

- نموذج السلوك التوقي عندما تكون الأهداف و الوسائل واضحة و مقبولة من أفراد المجتمع.⁵²
- نموذج السلوك المحدد أو المبتكر حيث يطور البعض وسائل و طرق لتحقيق غاياتهم، حيث يجد الأفراد في الامتثال لوسائل تحقيق الأهداف.
- نموذج السلوك الطقوسي "الشعائري" بحيث يرتبط بالأفعال الروتينية للطبقة تحت متوسطة حيث يتبع الأفراد الوسائل والأهداف دون توقف أو تساؤل فتصبح الحياة لديهم روتينية.⁵³

• نموذج السلوك التراجعي "الانسحابي" حيث يرفض الأفراد تقبل أو إتباع الأهداف والوسائل المؤدية إليها ثم يعيشون بطريقة هامشية منسحبة.

• نموذج السلوك الثوري أو "التمردى" وهو سلوك تصارعي منظم حيث يرفض الأفراد الأهداف الثقافية للمجتمع والوسائل الاجتماعية المؤدية إليها، ويسعون إلى تغييرها كلياً.⁵⁴

ومن الضروري الإشارة إلى أنّ هناك اتجاهات أخرى ترتبط بالنظرية الاجتماعية في تقسيم الجنوح والجريمة ومن بين هذه الاتجاهات النظرية نظريات الثقافة الفرعية للجنوح وتأثرها بالثقافة المحدودة للجماعة التي ينتمون إليها، حتى وإن كانت مغايرة للثقافة الأساسية للمجتمع كنظرية رد الفعل غير موضوعية، نتيجة للفهم الخاطئ لثقافة المجتمع الخاطئ لثقافة المجتمع لدى الفرد أو نتيجة لتضارب المسؤوليات لدى الفرد أو نتيجة لتعارض الاستجابات والوسائل المجتمعة مع الأهداف الشخصية للحدث.⁵⁵

ج- نظرية العوامل المتعددة "الاتجاه التكاملي"

ينطلق الاتجاه التكاملي من رفض التفسيرات الأحادية سواء اعتمدت على المدخل النفسي فقط أو الاجتماعي فقط، ويشمل محاور أساسية.

1- الشمولية: حيث لا يربط الاتجاه التكاملي بين الجريمة و الفرد و الفاعل فقط كما ذهبت المدرسة البيولوجية أو النفسية، كما لا يربطه بدراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية فقط، بل الفعل و الفاعل معا كوجهين لعملة واحدة.⁵⁶

2- عدم الارتباط بإطار نظري معين: حيث ينطلق الاتجاه التكاملي من محاولة الجمع بين جميع الاختصاصات التي عالجت الجريمة والسلوك المنحرف.

3- تعدد العوامل في تفسير الجريمة: حيث يرى أصحاب الاتجاه التكاملي صعوبة التفسير إلاّ في ضوء العوامل الكامنة والظاهرة المرتبطة بالفرد والمجتمع معا.⁵⁷

ويعد كل من المفكرين سيريل بيرت "CYRIL BURT" 1915 و ويليام هيلي "W.HEALY" 1940 من رواد هذا الاتجاه، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ العوامل الجنوح عديدة ومتشابكة يرجع إلى الفرد نفسه بالعوامل البيولوجية والنفسية وبرجع بعضها الآخر إلى البيئة التي يعيش فيها الفرد، لذلك يمكن رد السلوك المنحرف إلى عامل واحد، وإتّما إلى عوامل مختلفة يؤثر كل منها على الآخر.⁵⁸

ونخلص ممّا سبق أنّ أي تفسير للظاهرة يبني على عامل واحد يبقى تفسير ناقص، وإتّباع الأسلوب التكاملي في بحث الظاهرة الإجرامية بين فروع العلوم المختلفة وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس والطب العقلي.... هو الكفيل بدراسة الظاهرة و تقديم نتائج أكثر علمية ودقة.

خاتمة:

لقد لاحظنا ممّا سبق أنّ ظاهرة الأحداث ظاهرة اجتماعية مسّت كلّ المجتمعات ممّا دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين وكذا علماء القانون و السياسة إلى الاهتمام بها و دراستها و البحث عن أسبابها و انعكاساتها السلبية والخطيرة على الأبناء بالدرجة الأولى وعلى المجتمع، وما ينجم عنها .

و يحتاج المتعامل مع مشكلة انحراف الأحداث أن يضع في اعتباره الفرق بين الأحداث المجرمين وبين الأحداث المعرضين للانحراف الذين يعانون من عدم التكيف الاجتماعي وأن يراعي الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بالجنوح الأحداث، والرؤية المتعددة التي تبدوا أكثر واقعية من التفسيرات الأحادية مما يساعد الأخصائي في علم الاجتماع على البحث المعمق والوصول إلى العلاج المناسب للظاهرة.

قائمة المراجع

1. أحسن مبارك طالب: الجريمة و العقوبة في المؤسسات الإصلاحية ، دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ب ط 2002 م .
2. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1982م.
3. احمد سلطان عثمان: المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، 2002م.
4. أنور محمد الشرقاوي : المرجع السابق.
5. جعفر عبد الأمير الياسين: اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ،مرجع سبق ذكره.
6. عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد في المجالات النوعية . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة بدون ط 1980
7. علي مانع: جنوح الأحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1996م.
8. فخري الدباغ : جنوح الأحداث دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوي ، جامعة الموصل الموصل ب ط، 1988 م .
9. محمد سلامة غباري :مدخل علاجي لانحراف الأحداث ، العلاج الإسلامي و دور الخدمة الاجتماعية فيه . المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية . ط 2 ، 1989 م .
10. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع ،مرجع سابق.
11. مصطفى عبد المجيد كاره:
12. -مصطفى فرماوي وآخرون: دراسة تقويمية للمقدمة في مجال رعاية الأحداث المنحرفين ،المجتمع القطري، 1999م.
13. منذر عرفات زيتون : الأحداث مسؤوليتهم و رعايتهم في الشريعة الإسلامية . دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ب ط ، 2001م.
14. منير عامر: حديث إلى الأمهات، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة مصر 1988 م ص 30.

الهوامش:

- 1 - احمد سلطان عثمان: المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، 2002م، ص35
- 2 - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق ص122.
- 3 - احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1982م، ص101.
- 4 - جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، مرجع سبق ذكره، ص32.
- 5 - احمد سلطان عثمان: المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين، مرجع سابق، ص163.
- 6 - نفس المرجع ص164.
- 7 - علي مانع: جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1996م، ص171.
- 8 - جعفر عبد الأمير الياسين: مرجع سابق، ص36
- 9 - مصطفى فرماوي وآخرون: دراسة تقييمية للمقدمة في مجال رعاية الأحداث المنحرفين، المجتمع القطري، 1999م، ص
- 10 - نفس المرجع، ص129.
- 11 - منير عامر: حديث إلى الأمهات، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة مصر 1988 م ص 30.
- 12 - منير عامر: المرجع السابق ص 31.
- 13 - نفس المرجع ص31.
- 14 - نفس المرجع ص32.
- 15 - عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد في المجالات النوعية . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة بدون ط 1980 ص50
- 16 محمد سلامة غباري : مدخل علاجي لانحراف الأحداث ، العلاج الإسلامي و دور الخدمة الاجتماعية فيه . المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية . ط 2 ، 1989 م ص 130 .
- 17 - أحمد سلطان عثمان : المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين ، مرجع سابق ص59 .
- 18 - محمد سلامة: غباري مدخل علاجي لانحراف الأحداث، نفس المرجع ص69 .
- 19 - أنور محمد الشرقاوي : انحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة ب ط 1988م ص133 .
- 20 - مصطفى عبد المجيد كارة : مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، ب ط ، 1985م، ص63
- 21 - نفس المرجع ص169.
- 22 - محمد سلامة غباري ، نفس المرجع ص 79.
- 23 - محمد سلامة غباري، مرجع سابق ص80.
- 24 - جعفر عبد الأمير الياسين ، نفس المرجع ص126.
- 25 - أنور محمد الشرقاوي : مرجع سابق ص143.
- 26 - منذر عرفات زيتون : نفس المرجع ص140.
- 27 - أحمد سلطان عثمان : المسؤولية الجنائية للأطفال المنحرفين ، نفس المرجع ص 90.
- 28 - نفس المرجع ص90.
- 29 - أحمد سلطان عثمان مرجع سابق ص91 .
- 30 - عبد الفتاح عثمان : نفس المرجع ص143.
- 31 - محمد سلامة غباري : نفس المرجع ص 133.
- 32 - فخرى الدباغ : جنوح الأحداث دراسة مقارنة للجنوح في محافظة نينوي ، جامعة الموصل الموصل ب ط، 1988م ص 80
- 33 - مصطفى فرماوي : نفس المرجع ص153.
- 34 - عبد الفتاح عثمان: نفس المرجع ص130.
- 35 - عبد الفتاح عثمان: نفس المرجع ص131.
- 36 - أنور محمد الشرقاوي : المرجع السابق ص 155.
- 37 - نفس المرجع ص152.

- 38 - عبد الفتاح عثمان: نفس المرجع ص 132 .
- 39 - نفس المرجع ص 156 .
- 40 - أنور محمد الشقاوي : مرجع سابق ص157.
- 41 - أحسن مبارك طالب: الجريمة و العقوبة في المؤسسات الإصلاحية ، دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ب ط 2002م ص96 .
- 42 - مصطفى فرماوي : نفس المرجع 155.
- 43 - مصطفى عبد المجيد كاره: نفس المرجع 79 - 80
- 44 - نفس المرجع ص80 - 81.
- 45 - أحسن مبارك طالب: الجريمة و العقوبة في المؤسسات الإصلاحية ، مرجع سابق ، ب ط ، 2002م ص101
- 46 - سامية محمد جابر: سوسولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ب ط ، 2004م ، ص 95 .
- 47 - نفس المرجع ص 95
- 48 - سامية محمد جابر: نفس المرجع ص 95.
- 49 - مصطفى عبد المجيد كارة : نفس المرجع ص111.
- 50 - أحسن مبارك طالب : نفس المرجع ص 102
- 51 - سامية محمد جابر: نفس المرجع ص65
- 52 - أحسن مبارك طالب : نفس المرجع ص115
- 53 - نفس المرجع ص 116
- 54 - نفس المرجع ص 115
- 55 - سامية محمد جابر: نفس المرجع ص66
- 56 - جعفر عبد الأمين الياسين : نفس المرجع ص125
- 57 - نفس المرجع ص125.
- 58 - نفس المرجع ص126